



أسرار
النجوم

زبيدة ثروت «أجمل عيون في السينما» .. أربع زيجات فانتلة

القاهرة - محمد صلاح

صاحبة اجمل عيون في تاريخ السينما العربية.. رغم غيابها عن الشاشة واعتزالها الفن منذ سنوات طويلة إلا ان اسم زبيدة ثروت مازال عالقا في اذهان الناس لموهبتها وجمالها وتاريخها.. في حين تعيش هي في حالة سكون مع بناتها واحفادها.. تعاني من الحزن على وفاة ابنتها الصغرى.. «الأنباء» دخلت عالمها وكشفت العديد من الاسرار في حياتها وردت هي على بعض ما أثير حولها.. وقصص زواجها وكيف ترى نفسها بعد تقدم العمر.

تعيش النجمة التي طال الزمن من جمالها وورثها ولم يغير اجمل عيون شاهدها الشاشة الكبيرة حاليا في شقتها البسيطة في حي المهندسين.. ويتردد عليها على فترات بناتها ريم ورشا وقسمت.. واحفادها.. وتعتبر ان ازواج بناتها هم اولادها ايضا خاصة انهم يحيطونها بالحب والرعاية والاهتمام.. وتؤكد ان حب الناس لها نعمة كبيرة وان الكثيرين من الاشخاص العاديين يتصلون بها.. وان ظروف الحياة والسن والحالة الصحية تجعلها قليلة الخروج من المنزل وتبعدها عن العامة، وتشغل نفسها بالاتصال ببناتها ومتابعة الاخبار السياسية والاجتماعية، وقليل ما تشاهد المسلسلات او الافلام الحديثة.. وتفضل متابعة الافلام القديمة.. لا يزعجها التقدم في العمر ولكنها تعشق الحياة ومغرمها بها.. أدت فرضة الحج وتحاول الاستمتاع بحياتها من خلال احفادها الذين يملأون الدنيا عليها.. وتحب النظر في المرأة فكل سن جمالها.. وتحمد الله وتشعر بالرضا عن نفسها.

الأزمة

اصعب أزمة مرت في حياة ذات العيون الجميلة كانت حين علمت ان ابنتها مها اصيبت بمرض السرطان وكانت مقيمة بأميركا ومتزوجة من طبيب شاب.. وعلى الفور سافرت الى الابنة وتابعت مراحل علاجها ثم طلبت الأم من ابنتها المريضة للتحضير الى القاهرة للعلاج وحتى تكون برفقتها ترعاها وتشرف على شؤونها.. وحضرت الابنة وتركت زبيدة ثروت كل شؤون حياتها وتفرغت لرعاية ابنتها الشابة.. مرض ابنتها أثر على حالتها النفسية فما اصعب أن ترى جزءا منك يتالم أمامك وانت عاجز عن التخفيف عنه.. ويعد عامين من العلاج والالام والمعاناة توفيت الابنة وتركت الحزن والجرح لادم التي

شعرت انها فقدت طعم الحياة وان حياتها ليس لها مذاق رغم ان لها ثلاث بنات اخريات ولكن فقد واحدة يساوي الكثير عندها.. ووجدت النجمة نفسها تسقط في دائرة الاكتئاب والحزن ولم يعد يدفعها للمقاومة سوى بناتها واحفادها.

عن اسرار حياتها وطفولتها تروي قطة السينما العربية قائلة: والدي احمد ثروت كان ضابطا في البحرية المصرية برتبة لواء واستطاع أن يفرض علينا قيودا وطقوسا شديدة وكان شديدا في تربيته لي ولكنه كان حنوننا ويجب اولاده جدا.. اما والدي في كانت سيدة صارمة للغاية وفي منتهى الذكاء، ولطالما تمنيت أن أكون في مثل ذكائها.. اما جدتي لأمي فكانت حفيذة السلطان حسين كامل.. وكان منزلنا مثال للالتزام والنظام مع الحب والحنان ورقة المشاعر.. لقد أنعم الله علي منذ طفولتي أنا وشقيقتي بنعمة الجمال، وكان جمالنا محط أنظار الجميع في الحي الذي نشأنا فيه، وأثناء دراستنا بالمرحلة الإعدادية قامت إحدى المدرسات بإرسال صورتي وكذلك صورة شقيقتي إلى مسابقة نظمها مجلة «الجيل» واختارني القراء كأجمل فتاة في الشرق.. ونشرت صورتي على الغلاف.. وتلقيت بعدها

العديد من العروض لدخول الفن ولكن والدي رفض الأمر فقد كان يعارض عملي بالفن ورفض بشدة كل المحاولات التي بذلت لاثباته عن رقصه.. ولكنه لأنه يعرف سلوك ابنته ورغبته في عدم اغضابي وافق على مضي.. ووعده بان أكون حريصة على نفسي وعندما دخلت الوسط طلب مني عدم الاعتراف بأصولي حتى لا أجنح كراهية الوسط وأتعرض للاضطهاد.. ولذا كنت حريصة على نفسي وتربيتي.. بمجرد انتهاء التصوير أعود إلى البيت ولا أشارك في حفلات.. ولذلك ظن الناس أنني انطوائية وأميل إلى العزلة.. وبعد بضع سنوات على عملي بالفن التحقت بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية والتحقت بهذه الكلية تحديدا لكي أسترضي جدي لأنني منذ طفولتي كان يصطحبني معه للمكتب وأبدي رغبته كثيرا في الحصول على ليسانس الحقوق لكي أعمل بمكتبه بل وأتولى شؤونه واكتشفت أنني كنت ذكية جدا عند اختياري لهذه الكلية حيث إنه قام بإعادة العلاقة معنا بعد أن أكدت له أنني أسعى لتحقيق حلمه هو وأن الدراسة عندي أهم من التمثيل فاطمان كثيرا واعقدت أنني بعد انتهاء الدراسة سأناشغل بالحمامة وأنسى تماما موضوع التمثيل.. وبعد التخرج.. عملت بالفعل محامية تحت التمرين بمكتب الأستاذ لبيب معوض المحامي الشهير، وكان وجودي في هذا المكتب بمنزلة تحويل

المكتب إلى ملتقى للمعجبين فقد كنت أنبت وجودي سينمائيا والكثيرون من أصحاب القضايا كانوا يأتون لرؤيتي والنظر لي فكانوا ينسون القضايا ويتحدثون معي عن الفن والسينما وغالبا ما كنت أسترسل معهم في الحديث الذي كان يستمر بالساعات..

العادات والتقاليد وصرامة الأسرة في تعاملها معي فكان أبي وأمي يرافقتني في كل خطواتي ودائما كانت أسئلتهم لي لا تتوقف عن مهام اليومية وماذا فعلت ومن قابلت؟.. دون النظر إلى أنني أصبحت نجمة مشهورة ومعروفة.. وأتذكر أنني إذا تأخرت بعد المغرب مثلا أتعرض للضرب المبرح من والدي واحيانا والدي.

الحب والزواج

عن تحرك مشاعرها وتحرك قلبها بالحب وأهم قصة حب في حياتها كانت في كواليس فيلم (يوم من عمري) الذي ظهرت فيه مع عبد الحليم وعبد السلام النابلسي.. فوجدت أن مشاعرها تتجه الى مطرب الرومانسية والعواطف عبد الحليم حافظ.. ولكنها أخفت مشاعرها واحساسها في الوقت الذي سعى حليم للصریح لها بحبه واعجابه بها ولم يجد ردا وادرك ان افضل وسيلة للوصول الي قلبها هو التقدم لوالدها للزواج منها.. ولم يتصور يوما ان رد اللواء احمد ثروت والدها سيكون «لن أقبل ولايليق أن يكون زوج ابنتي مطربا».. واصيب حليم بصدمة شديدة وحزنت الحسنة الرقيقة ولكن فارق العمر بينهما حيث يكبرها بـ 11 عاما وكذلك ما يتردد عن وجود علاقات غرامية له جعلتها تصمت وتقبل اوامر الوالد.. لأن التقاليد التي نشأت عليها لا تسمح لها بالاعتراض.. ونجحت في ان تقنع حليم بان يتحول الحب الي صداقة.

وعن قصتها مع الزواج وتعدد الرجال في حياتها نجد ان اولي زيجاتها، قبل الحصول على الشهادة الجامعية من كلية الحقوق بجامعة الإسكندرية تقدم لخطبتها النقيب البحري إيهاب الغزاوي ولكن رفض والدها كان قاطعا لتبني زبيدة دراستها وتصيح محامية تحت التمرين فيتقدم النقيب البحري مرة أخرى ليوافق

والدها بعد اتمام شهادتها وتصيح تلك الزيجة الأولى لها، ليتم الزواج بعد أربع وعشرين ساعة فقط.. وقع الطلاق بعد تسعة شهور فقط.. وبعد أن خاضت أكثر من تجربة زواج بعده عادت له مرة ثانية ولكن العودة لم تستمر سوى عامين فقط.

وتؤكد زبيدة ثروت: رغم تعدد زيجاتي إلا انني لم أجد الحب طيلة عمري فرغم أنه شيء رائع واحساس جميل.. كما تعرفت عليه من خلال القصص والروايات وكذلك السيناريوهات التي قدمتها في السينما إلا أنني لم أجريه، ففي كل تجربة زواج كنت أظن أنني وجدت الحب لكن بعد الزواج اكتشفت ان اختياري لم يكن في محله، ومن هنا لم يستمر اي زواج بالنسبة لي سوى لفترة قصيرة باستثناء زواجي من صبحي فرحات الذي استمر ثمانية أعوام كاملة ، كان الهدف منه أن أستقل بحياتي وأحصل على حريتي من اسرتي.. فقد كان كريما لأبعد الحدود. أضف إلى هذا أنه كان طيب القلب جدا.. ورغم أنه كان أكبر مني بكثير.. والشيء الذي كان يذهلني فيه أنه كان لديه مقدرة على حب كل الناس، وكان يتحملني في أوقات عصيبي فكانت حياتي معه عبارة عن حفلات وأفراح وهدايا وسفريات لكل بلاد العالم.. ورغم كل هذا وقع الطلاق بعد 8 سنوات زواج أنجبت منه خلالها بناتي الأربع ريم ورشا ومها وقسمت.. وانسحبت من الفن رغم أنني كنت مشهورة ومحظوظة بجمالي، من أجل أسرتي.. بعد انفصالي عن (صبحي) بشهور قلائل تزوجت المهندس رمزي إسماعيل.

اعتقدت أنني عثرت على الحب الذي كنت أبحث عنه معه واكتشفت بعد الزواج أنني كنت مخطئة تماما فكان الانفصال بعد ستة شهور فقط، وخضت بعد هذا أكثر من تجربة زواج أخرى سواء مع الممثل عمر ناجي الذي كان في بداية مشواره الفني وجذبني بوسامته ورفقته، أو الفنان اللبناني نعيم.. ودائما كنت اكتشف بعد الزواج أنني لأخطأت الاختيار فكان الانفصال السريع، حتى عدت كما ذكرت لأول أزواجي إيهاب الغزاوي بعد انفصال 20 عاما.

